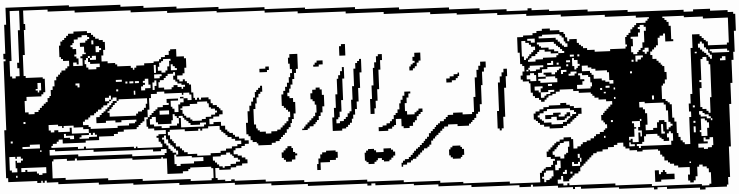

القصيدة الأسدية

اطلع زميلنا الأستاذ الشيخ عبد القادر المغربي على قصيدة صديقه الأمير شكيب المنشورة في العدد ٨٥٨ والتي قالها عقب شفائه من مرض ثقيل فأنشدنا قصيدة له في معنى قصيدة الأمير قالها في شهر أكتوبر الماضي وقد أصيب بخراج خطر قيل إنه المسمى بكف الأسد (شيربنجه) فعولج بالبنسلين وشفي. وقد أطرف بهذه القصيدة رفاقه (الشيوخ) بدمشق وأنشدها في ندوتهم مداعبا مفاكها وها هي ذي:

كفكفت كفك يا أسد ... يا أيها الخصم الألد
بالله ثم البنسليـ ... ـن وقل هو الله أحد
وأويت من ربي ورحـ ... ـمته إلى ركن أشد
أنشبت ظفرك في لا ... زلي ليثت أو ولد
أو صاحب يرجو الإ ... بلال من سقم الجسد
ونسيت في الآجال ما ... حكم الإله وما وعد
هذا يعجل حتفه ... وحياة ذا أنسا ومد(١)
أرسلت طير الشؤم منـ ... ـقضا فخام وما ورد
وسللت سيف البغي منـ ... ـسلطا فـ... ـفـاك وما عضد(٢)

ورميت سهمك خلسة ... فأصاب درعا من زرد
إن كنت ترصد موتتي ... فالبنسلين لك الرصد
أو إن أردت مساءتي ... فالله ربي لم يرد
وأراك مغرى بالشيو ... خ تسومهم برح الكمد
متهددا متوعدا ... لا بالصداع ولا الرمد
بل بالتصلب والصما ... والضغط أو ريح السدد(٣)
والفلج والرثيات(٤) أو ... مرض الثانة(٥) والدرد
والسكل سول هين ... في جنب تخليط الفند(٦)
هي علة في الرأس لكن ... ذكرها عم البلد
هي علة في التكر تحـ ... ـكي الكفر بالله الصمد
هي علة قد رد صا ... حبها إلى عمر نكد
من بعد علم لم يعد ... يدري ولا سرد العدد
هي علة أبغيض صا ... حبها بجد أم بدد(٧)
عدوه في الأحيا وفي ال ... أموات أجدر أن يعد
فاعجب له يمشي على الأ ... رضين هامسا قد لحد(٨)
يارب تلك شكيتي ... فاغفر ووفق للرشد

عبد القادر المغربي

(١) أنسا: أخر (٢) عضد: قطع (٣) ريح السدد: هو المسمى بعقد المصارين أو تلبك الأمعاء (٤) الرثيات: هي أنواع الروماتيزم (٥) مرض الثانة: هو البروستات (٦) (الفند): الخرف (٧) بدد: اللهو واللعب (٨) الهام: المعدود في الأموات

إلى الأستاذ كامل محمود حبيب:

حضرة الأستاذ الأديب العربي الألمعي؛ أحمد الله إليك والسلام عليكم ورحمة الله. وبعد فإني أعلم أنك كنت صديقا لإمام الأدب وحجة اللغة عبقريُّنا الرافعي - لهذا أرى أن للعربية حقا عليك تؤديه بعمل تنشر به للرافعي ذكرا جديدا وتلفت إلى أدبه (الباعث لأمة) وأقترح أن يكون هذا العمل كما يأتي.

أولا — جمع ما أثنى به الكتاب والعلماء على الرافعي وهو شيء كثير يؤلف مجلدا ضخما أو أكثر وما رأيت أحدا أثنى عليه بجله وفيه أبلغ القول وأجله.

ثانيا — جمع كل ما عرف له من شعر ونثر والمبالغة في هذا الجمع حتى لا يفلت مما أثر عنه شيء.

ثالثا — السعي لإنشاء كرسي لأدبه في الجامعة فما هو بأقل من شوقي، ولا منزلته بأقل من منزلته، بل له ميزة لم يشاركه فيها أحد وهي إلزامه نفسه بألا يكتب — وما أدراك ما كتابته — إلا في مثل الشرق والإنسانية العليا.

وأما بعد فإن الجبر العقلي والوجداني قد هيأ لأدب هذا العبقري والدولية اليوم على عاوق أدبه فإن أفلتوا الفرصة وأضاعوا (شمس الأدب) فإن للتاريخ لعتابا ولوما. أما أملي فيك أيها الألمعي فهو أبلغ من الرجاء لأني أدعوك إلى ما تحب بل إلى ما تجاهد في سبيله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محمود الطاهر الصافي

برمل الإسكندرية